حديث ان مجوس هذه الامة المكذبون باقدار الله الخ قال شيخنا قال الطيبي هذا التركيب من باب قولهم
القلم احد اللسانين كما في حديث عايشة عصفور من عصافير الجنة ولفظة هذه اشارة الي تعظيم
المشار اليه والي النعي علي القدرية والتعجب منهم اي انظروا الي هولا كيف امتازوا من هذه الامة
المكرمة بهذه الهيبة الشنيعة حيث نزلوا من اوج تلك المناصب الرفيعة الي حضيض السفالة
والرذالة وفي النهاية قيل انما جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس في قولهم
بالاصلين وهما النور والظلمة يزعمون ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة وكذا القدرية
يضيفون الخير الي الله والشر الي الانسان والشيطان والله تعالي خالقهما معا لا يكون شي منهما
الا بمشيته فهما مضافان اليه خلقا وايجادا والي الفاعلين لهما عملا واكتسابا والله اعلم
حديث ان محاسن الاخلاق مخزونة الخ قوله مخزونة قال في التقريب خزنه يخزنه بالضم
احرزه قوله منحه خلقا حسنا اعطاه وتقدم تفسير الخلق الحسن في اتق الله حيث ما كنت
حديث ان مطعم ابن ادم الخ قوله قزحه بالقاف والزاي المشددة قزح الطعام تبله من
القزح وهو التابل الذي يطرح في القدر كالكمون والكزبرة ونحو ذلك وملحه بتشديد اللام اي القي
فيه الملح بقدر الاصلاح والله اعلم
حديث ان مع كل جرس شيطان واوله كما في ابي داود قال علي بن سهل بن الزبير اخبره ان مولاة
له ذهبت بابنة الزبير الي عمر بن الخطاب وفي رجلها اجراس فقطعها عمر ثم قال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول ان مع نذكره قوله اجراس جمع جرس بفتح الجيم وكذا الرا عند الجمهور
وهو الجلجل الصغير الذي يعلق في اعناق الدواب قال ابن رسلان انما كرهه لانه يدل علي اصحابه
بصوته وكان صلي الله عليه وسلم يحب ان لا يعلم العدو به حتي ياتيهم فجاة او لان مع كل جرس
شيطان وقيل غير ذلك قوله فقطعها عمر فيه تغيير المنكر للحاكم بيده علي الفور سوا وجد
علي صغير او كبير او دابة وحمل الحديث علي عمومه قوله ان مع كل جرس شيطان ظاهر اللفظ
العموم فيدخل فيه الجرس الكبير والصغير سوا كان في الاذن او الرجل او عنق الحيوان وسوا
كان من نحاس او حديد او ذهب او فضة والله اعلم
حديث ان من البيان لسحرا وسببه كما في البخاري عن ابن عمر قال قدم رجلان من المشرق
فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان من نذكره قوله قدم
رجلان قال في الفتح لم اقف علي تسميتهما صريحا وقد زعم جماعة انهما بكسر الزاي والراء
بالموحدة وبالقاف واسمه الحصين ولقب الزبرقان لحسنه والزبرقان من اسما القمر وهو ابن
بدر بن امري القيس بن خلف وعمرو بن الاهتم واسم الاهتم سنان بن سمي يجتمع مع الزبرقان

في

في كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم فهما تميميان قدما في وفد تميم علي النبي صلي الله عليه وسلم
سنة تسع من الهجرة واستندوا في تفسيرهما الي ما اخرجه البيهقي في الدلايل وغيره من طريق مقسم
ابن عباس قال جلس الي رسول الله صلي الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم وقيس
ابن عاصم ففخر الزبرقان فقال يا رسول الله انا سيد بني تميم والمطاع فيهم والمجاب امنعهم من
الظلم واخذ منهم بحقوقهم وهذا يعلم ذلك يعني عمرو بن الاهتم فقال عمرو انه لشديد العارضة
مانع لجانبه مطاع في اذنيه فقال الزبرقان والله يا رسول الله لقد علم مني غير ما قال وما منعه
ان يتكلم الا الحسد فقال عمرو انا احسدك لا والله يا رسول الله انه لئيم الخال حديث المال احمق الوالد
مضيع في العشيرة والله يا رسول الله لقد صدقت في الاولي وما كذبت في الاخيرة ولكني رجل
اذا رضيت قلت احسن ما علمت واذا غضبت قلت اقبح ما وجدت فقال النبي صلي الله عليه وسلم
ان من البيان لسحرا واخرجه الطبراني من حديث ابي بكرة قال كنا عند النبي صلي الله عليه وسلم
فقدم عليه وفد تميم عليهم قيس بن عاصم والزبرقان وعمرو بن الاهتم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لعمرو ما تقول في الزبرقان فذكر نحوه وهذا لا يلزم منه ان يكون الزبرقان وعمرو هما المراد بحديث
ابن عمر فان المتكلم انما هو عمرو بن الاهتم وحده وكان كلامه في مراجعة الزبرقان فلا يصح
نسبة الخطبة اليهما الا علي طريق التجوز قوله من المشرق اي من جهة المشرق وكان سكني
بني تميم من جهة العراق وهي في شرق المدينة قوله فخطبا اي تكلما قال في المصباح خاطبه
مخاطبة وخطابا وهو الكلام بين متكلم وسامع ومنه اشتقاق الخطبة واول القصة انه قدم
وفد بني تميم فدخلوا المسجد وقد اذن بلال بالظهر والناس ينتظرون خروج النبي صلي الله عليه وسلم
فعجل وفد بني تميم واستبطاوه فنادوا رسول الله صلي الله عليه وسلم من وراء حجراته بصوت
جاف يا محمد اخرج الينا يا محمد اخرج الينا ثلاث مرات فاذي ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم
من صياحهم فخرج اليهم فقالوا يا رسول الله ان مدحنا زين وان شتمنا شين نحن اكرم العرب
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم كذبتم بل مدحة الله عز وجل الزين وشتمه الشين واكرم
منكم يوسف بن يعقوب ثم قالوا انا اتيناك لنفاخرك فاذن لشاعرنا وخطيبنا فقال قد اذنت
لخطيبكم فليقل فقام عطارد بن حاجب فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو اهله الذي
جعلنا ملوكا ووهب لنا اموالا عظاما نفعل فيها المعروف وجعلنا اعز اهل المشرق واكثر عددا
وايسرهم عدة فمن مثلنا في الناس السنا روس الناس واولي فضلهم فمن فاخرنا فليعدد
مثل ما عددنا وانا لو نشا لاكثرنا ولكنا نستحي من الاكثار فيما اعطانا واقول هذا الان بان يا توا بمثل
قولنا وامر افضل من امرنا ثم جلس فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس